

أضواء البيان

@ 34 رُسُلُهُمْ بِالْأَبْيَدِ نَذَاتِ فَقَالُوا أَبَشِّرْ يَهُودُنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ { ، وقال : { كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنَّذُرِ { { كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنَّذُرِ { ، وقال : { وَلَئِنَّ أَطَاعْتُمْ بِشَرًّا مُّشْئَلَكُمْ إِنْ زَكَّيْتُمْ إِذَا لَسَخَسْتُمْ { ، وصرح بأن هذا العجب من إرسال بشر مانع للناس من الإيمان بقوله : { وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبْعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا } . . . ورد ا[] عليهم ذلك في آيات كثيرة كقوله : { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجَالًا } ، وقوله : { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْذَرْنَاهُمْ } ، وقوله : { وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَاءَ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا } ، إلى غير ذلك من الآيات . ! 77 ! قوله تعالى : { وَأَعْرَقْنَا السَّادِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } . . .

لم يبين هنا كيفية إغراقهم ، ولكنه بينها في مواضع آخر كقوله : { فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهُ هَمٌّ { ، وقوله : { فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ } . ! 77 ! قوله تعالى : { أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ } . . .

لم يبين هنا شيئاً من هذا الجدل الواقع بين هود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، وبين عاد . ولكنه أشار إليه في مواضع آخر كقوله : { قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَاتٍ وَ مَا نَظُنُّكَ وَ مَا نَظُنُّكَ بِرَسُولٍ لِّكَ بِرُؤُوسِنَا إِنْ نَرَاكَ بِعَصْفِ آلِهَتِنَا بِرُسُوٍ قَالَ إِنْ نَزَّى أَشْهَدُ اللَّهَ وَ أَشْهَدُوا أَنْ زَيَّ بَرَاءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ إِنْ نَزَّى تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَ رَبِّكُمْ مَّا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ } . ! 77 ! قوله تعالى : { وَفَطَعْنَا دَابِرَ السَّادِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } . . .

لم يبين هنا كيفية قطعه دابر عاد ، ولكنه بينه في مواضع آخر كقوله : { وَأَمَّا عَادُ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ { ، وقوله : { وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ } ، ونحو ذلك من الآيات . . .

قوله تعالى : { فَعَقِّرُوا ° الذِّئَابَةَ } . . .

ظاهر هذه الآية الكريمة أن عقرها باشرته جماعة ، ولكنه تعالى بين في سورة القمر : أن المراد أنهم نادوا واحداً منهم . فباشر